الباب الأول

المقدمة

ا. خلفية البحث

تعد مهارة القراءة إحدى المهارات اللغوية الأساسية التي تؤدي دورا مهما في تعلم اللغة العربية؛ إذ تمكن المتعلم من فهم النصوص المكتوبة، واكتساب المعارف، والاطلاع على مصادر المعلومات المختلفة. ولا تقتصر القراءة على التعرف إلى الرموز اللغوية أو نطق الكلمات والجمل، وإنما هي عملية عقلية تفاعلية تهدف إلى بناء المعنى من خلال التفاعل بين القارئ والنص. ويرى (١٩٨١) Grellet أن القراءة لا تتمثل في قراءة الكلمات والجمل فحسب، بل تهدف إلى فهم الرسالة التي يحملها النص. كما يؤكد (١٩٩٩) Anderson أن فهم النص يعتمد على التفاعل بين المعرفة السابقة للقارئ ومعرفته اللغوية ومحتوى النص، بينما يوضح (٢٠٠٧) Harmer أن القراءة تعد وسيلة فعالة لتنمية الكفاية اللغوية واكتساب المفردات والتراكيب الجديدة. لذلك أصبحت مهارة القراءة من المهارات الرئيسة التي ينبغي تنميتها لدى متعلمي اللغة العربية، ولا سيما في مؤسسات التعليم العالي التي تعتمد بصورة كبيرة على المراجع والمصادر العربية .

وفي قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية، تمثل مهارة القراءة إحدى الكفايات الأساسية التي ينبغي أن يمتلكها الطلبة؛ لأنها تعد الوسيلة الرئيسة لفهم الكتب الدراسية، والمراجع العلمية، والنصوص العربية المختلفة. كما تسهم هذه المهارة في تنمية الثروة اللغوية، وتعزيز القدرة على التعلم الذاتي، وتمكين الطلبة من الوصول إلى مصادر المعرفة المكتوبة باللغة العربية. ويشير ريتشاردز وريناندیا (٢٠٠٢) أن القراءة في تعلم اللغة الأجنبية تعد من أهم الوسائل التي

تساعد المتعلمين على اكتساب اللغة؛ لأنها تتيح لهم التعرض المستمر للمفردات والتراكيب اللغوية في سياقاتها الطبيعية، وتسهم في تطوير الكفاية اللغوية بصورة متكاملة. ومن ثم فإن نجاح تعليم مهارة القراءة يسهم بصورة مباشرة في رفع مستوى الكفاية اللغوية لدى الطلبة وإعدادهم لمواصلة دراستهم الأكاديمية.

ولا يتحقق تعلم القراءة بصورة فعالة إلا من خلال توافر مواد تعليمية مناسبة تتوافق مع خصائص المتعلمين ومستوياتهم اللغوية واحتياجاتهم التعليمية. ويؤكد Tomlinson (٢٠١٢) أن المواد التعليمية في تعليم اللغات تشمل كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم لتيسير عملية التعلم، سواء أكان كتابا دراسيا أم أنشطة تعليمية أم وسائط مختلفة، وأنها ينبغي أن توفر خبرات تعليمية ذات معنى تساعد المتعلم على اكتساب اللغة بصورة أكثر فاعلية. كما يرى Richards (٢٠٠١) أن تطوير المواد التعليمية ينبغي أن ينطلق من تحليل احتياجات المتعلمين، وأن يرتبط بالأهداف التعليمية والسياق الذي تستخدم فيه المادة التعليمية. ولذلك فإن تطوير مواد تعليمية خاصة بمهارة القراءة يعد من الجوانب الأساسية التي تسهم في تحسين جودة تعلم اللغة العربية، وتيسير فهم النصوص، وتنمية الكفاية القرائية لدى الطلبة.

وفي السنوات الأخيرة، أصبح الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات *(Common European Framework of Reference for Languages: CEFR)* من أهم الأطر المرجعية الدولية في تعليم اللغات؛ إذ يستخدم في وصف الكفايات اللغوية، وإعداد المناهج، وتصميم المواد التعليمية، وتقويم نواتج التعلم. ويبين Council of Europe (٢٠٢٠) أن هذا الإطار يوفر أوصافا معيارية واضحة لما يستطيع المتعلم إنجازه في كل مستوى من مستويات الكفاءة اللغوية، الأمر الذي يساعد المؤسسات التعليمية

على بناء برامج تعليمية متدرجة وقابلة للقياس. ولذلك أصبح CEFR مرجعا معتمدا في كثير من المؤسسات التعليمية داخل أوروبا وخارجها لتوجيه عملية تعليم اللغات الأجنبية وتطوير موادها التعليمية.

أما في المستوىA١ ، فيوضح Council of Europe (٢٠٢٠) أن المتعلم يكون قادرا على فهم الكلمات والتعبيرات المألوفة، وقراءة النصوص القصيرة والبسيطة المتعلقة بالموضوعات اليومية، واستخراج المعلومات الأساسية منها، شريطة أن تكون اللغة واضحة ومناسبة لمستواه اللغوي. وتتوافق هذه الكفايات مع احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية في المراحل الأولى من تعلم اللغة العربية؛ لذلك يعد اعتماد معاييرCEFR ، ولا سيما المستوىA١ ، أساسا مناسبا لتطوير مواد تعليمية تساعد الطلبة على تنمية مهارة القراءة بصورة تدريجية ومنظمة.

وعلى الرغم من أهمية تطوير المواد التعليمية في ضوء معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات(CEFR) ، فإن الواقع التعليمي في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية لا يزال يواجه عددا من التحديات المتعلقة بتنمية مهارة القراءة. فمن خلال الملاحظة الأولية التي أجرتها الباحثة أثناء متابعة عملية التعلم، تبين أن عددا من الطلبة ما زالوا يواجهون صعوبات في فهم النصوص العربية، ولا سيما في استيعاب المفردات الجديدة، وفهم الأفكار الرئيسة، واستخراج المعلومات الواردة في النصوص. كما لوحظ وجود تفاوت في مستويات الطلبة في مهارة القراءة نتيجة اختلاف خلفياتهم التعليمية وخبراتهم السابقة في تعلم اللغة العربية، الأمر الذي يجعل من الصعب الاعتماد على مواد تعليمية موحدة تلبي احتياجات جميع الطلبة، ويؤكد الحاجة إلى تطوير مواد تعليمية تراعي هذا التباين.

وللتحقق من نتائج الملاحظة الأولية، أجرت الباحثة تحليلا للاحتياجات من خلال استبانة وزعت على طالبا من طلبة قسم تعليم اللغة العربية ممن سبق لهم دراسة مقرر اللغة العربية الأساسية. وأظهرت نتائج تحليل الاحتياجات أن معظم الطلبة يحتاجون إلى مواد تعليمية متخصصة في مهارة القراءة تتضمن نصوصا مناسبة للمستوى المبتدئ، وقائمة بالمفردات الأساسية، وتدريبات متنوعة تساعدهم على فهم النصوص بصورة تدريجية، إلى جانب أنشطة تقويمية تمكنهم من قياس مدى تقدمهم في اكتساب مهارة القراءة. وتشير هذه النتائج إلى وجود حاجة فعلية إلى تطوير مواد تعليمية تستند إلى احتياجات الطلبة الحقيقية، وتراعي مستوياتهم اللغوية المختلفة.

وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات السابقة التي تناولت تطوير المواد التعليمية في تعليم اللغة العربية، فإن معظمها ركز على تطوير مواد تعليمية عامة، أو تناول أكثر من مهارة لغوية في وقت واحد، في حين أن الدراسات التي اهتمت بتطوير مواد تعليمية متخصصة لمهارة القراءة في ضوء معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات(CEFR) ، ولا سيما للمستوى A١ ، ما تزال محدودة. كما أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في سياق قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية تكاد تكون غير متوافرة، الأمر الذي يبرز فجوة بحثية تستدعي إجراء دراسة تسهم في تطوير مواد تعليمية تستجيب لاحتياجات الطلبة، وتنسجم مع أوصاف الكفاءة اللغوية الواردة في CEFR .

وانطلاقا مما سبق، ترى الباحثة أن تطوير مواد تعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١ يعد خطوة مهمة للمساهمة في توفير مواد تعليمية أكثر ملاءمة لاحتياجات الطلبة، وأكثر

توافقا مع المعايير الدولية في تعليم اللغات. كما يتوقع أن يسهم المنتج المطور في دعم عملية تعلم القراءة، وتنمية الكفاية القرائية لدى الطلبة بصورة تدريجية، وتزويد المحاضرين بمرجع تعليمي يمكن الإفادة منه في تدريس مهارة القراءة داخل قسم تعليم اللغة العربية.

وبناءً على ذلك، أجرت الباحثة هذه الدراسة بعنوان: "المواد التعليمية لمهارة القراءة على الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR) المستوى ١A (البحث التطويري في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة جاكرتا الحكومية)".

ب . تركيز البحث وفرعيته

تركيز البحث

يركز هذا البحث على تطوير المواد التعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى ١A؛ لتلبية احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية، جامعة جاكرتا الحكومية.

البحث الفرعي

ويتفرع من هذا التركيز ثلاثة مجالات فرعية، وهي:

١. تحليل احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية إلى المواد التعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى ١A.

٢. تطوير المواد التعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى ١A باستخدام نموذج D٤.

٣. وصف خصائص المواد التعليمية المطورة لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١.

ج. أسئلة البحث

استنادًا إلى خلفية البحث وتركيز البحث، فإن أسئلة هذا البحث هي:

١. كيف تكون احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية، جامعة جاكرتا الحكومية إلى المواد التعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١؟

٢. كيف تُطوَّر المواد التعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١ باستخدام نموذج D٤؟

٣. ما خصائص المواد التعليمية المطوَّرة لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١؟

د. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. وصف احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية، جامعة جاكرتا الحكومية إلى المواد التعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١.

٢. تطوير المواد التعليمية لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١ باستخدام نموذج D٤.

٣. وصف خصائص المواد التعليمية المطوَّرة لمهارة القراءة وفق معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١.

هـ. أهمية البحث

تنقسم أهمية هذا البحث إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية، كما يأتي:

١. أولًا: الأهمية النظرية

يُتوقع أن يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بتطوير المواد التعليمية لمهارة القراءة في تعليم اللغة العربية، ولا سيما تلك التي تستند إلى معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) للمستوى A١. كما يُنتظر أن يقدم مرجعًا علميًا يمكن الإفادة منه في مجال تطوير المواد التعليمية الموجهة لمتعلمي اللغة العربية في المستوى المبتدئ.

٢. ثانيًا: الأهمية التطبيقية

أ. للطلبة

يُتوقع أن توفر المواد التعليمية المطورة وسيلة تعلم تساعد الطلبة على تنمية مهارة القراءة بصورة تدريجية، وتيسر عليهم فهم النصوص العربية المناسبة للمستوى A١.

ب. للمحاضرين

يُؤمل أن تمثل المواد التعليمية المطورة مصدرًا مساعدًا للمحاضرين في تنظيم عملية تعليم مهارة القراءة، وإعداد أنشطة تعليمية تتوافق مع معايير CEFR واحتياجات الطلبة.

ج. لقسم تعليم اللغة العربية

يُتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في توفير نموذج للمواد التعليمية لمهارة القراءة يمكن الإفادة منه في دعم تطوير العملية التعليمية داخل قسم تعليم اللغة العربية، جامعة جاكرتا الحكومية.

٣. د. للباحثين القادمين

٤. يُرجى أن يكون هذا البحث مرجعًا للباحثين الراغبين في إجراء دراسات تطويرية مماثلة، مع إمكانية استكمال مراحل البحث من خلال إجراء التحكيم الإضافي، والتجريب الميداني، وقياس فاعلية المواد التعليمية المطورة.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA